لم يصدقوه، قالوا إنه كاذب لا يمين له، قصد إحراج البروفيسور الذى ابتلت ملابسه الداخلية خجلا وخشية عندما أبلغه ضابط نقطة المباحث المتقدمة بما جرى، اضطر إلى الذهاب لضمان الغنايمى بعد تقديم بطاقته العائلية المعتمدة.

يمكن القول إنه أصيب بجرح صعب الاندمال، هو من حرص طوال حياته على النأى بنفسه عن الشبهات، بعد عمر مديد، يصبح متهما أمام المؤسسة كلها باستغلال النفوذ، وتسخير المال العام إرضاء لشراهته.

لم يتلق توبيخا، لم يتخذ ضده إجراء، لم يجد حتى تلميحا، لو أن ذلك جرى لكان أفضل، ذلك أن شعورا داهما بالخجل جثم عليه، صار خلفية لكافة تصرفاته، إذا رن الجرس، يتأهب لمكالمة من الطابق الثانى عشر، تتضمن إشارة إلى واقعة السمك، إذا وصله خطاب فلا بد أنه يحوى استدعاء إلى جهة ما. لو تطلع إليه أحدهم ظنه يضمر أمرا يتعلق بالجمبرى، أو الشبار. أى حوار يجرى أمامه، لابد أنه يتضمن تلميحا ما.

كل الكلمات والمعانى والإيماءات تؤدى، ثمة خجل لا يتضاءل مع الأيام، وخشيته من فضيحة ستبدأ فى لحظة لا يمكنه تحديدها، صار بمناسبة وبدون مناسبة يدافع عن نفسه. يؤكد أنه دفع ثمن السمك، لكنه معترف بخطئه فى استخدام إحدى العربات المملوكة للمؤسسة فى شأن خاص.

لكن أحواله فى مجملها لم تعد تطمئن، إذ بدأت ليالى أرقه، وتفكيره الدائم فيما يحدث هناك، فى الطابق الثانى عشر. وكثر تبوله على نفسه، وزاد عليه الحصر، والحاجة إلى دورات المياه عند انعدام الإمكانية،